قصيدةٌ

# في مَدْح البخاريِّ وجامعه الصَّحيح

## لشهاب الدِّين المقدسيِّ

تحقيق ودراسة: **عبد الجواد حمام**
كلية الدراسات الإسلامية
جامعة طرابلس (لبنان)

## ملخَّص

بين أيدينا قصيدةٌ في مدح الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكتابه (الجامع الصحيح)، نظمها إمامٌ محدِّث من علماء القرن الثامن الهجري، تتلمذ على كبار أئمَّة عصره، وكانت له مشاركات ومؤلَّفات دلَّت على رسوخ علمٍ وعميقِ فهمٍ ودقَّةِ تحقيقٍ، وهو الإمام الحافظ شهاب الدِّين المقدسيُّ، رحمه الله تعالى. وهذه الأبيات نقلها عنه تلميذٌ له سمعها منه لما أنهى سماع (الصحيح) عليه، كما أَثبَتَ في الأصل المخطوط.

والقصيدةُ نُظمت في خمسين بيتًا من البحر الكامل، لخَّص فيها المؤلِّف أهمَّ مناقب البخاريِّ، وما ورد في فضله ومكانته من رؤوس المنقول والأقوال، على صورة إشاراتٍ تضمَّنتها الأبياتُ، وكذلك ما ورد في حقِّ (جامعه) الصحيح وفضائله ومكانته العلمية الرفيعة التي تبوأها في التاريخ العلمي الإسلامي.

إنه لونٌ جميلٌ وطريفٌ في تراثنا؛ تُلخَّصُ فيه المناقبُ العلمية في أبيات موزونة، فتُنبِئُ عن علم الناظم وتفنُّنِه ووفائه لمَن سلفه من العلماء.

**الكلمات الدالَّة**
[البخاري – الجامع الصحيح – المقدسي – مناقب البخاري]

لا نحتاج إلى التَّأكيد على أنَّ التَّبجيل للأئمَّة والعُلماء لا يعني ترك الجانب النَّقديِّ، وإلْغاء شخصية الباحث والقارئ المتبصِّر؛ بل تعلَّمْنا مِن سِيَر علمائنا وأئمَّتنا عدم الاستئسار لكلِّ ما يُنقَل، وعدم التَّسليم لكلِّ رأي واجتهاد، وأبصرنا مِن مؤلَّفاتهم النَّقدَ العلميَّ: أصولَه ومناهجَه، واستقينا منها أدب الاختلاف حتَّى مع الشَّيخ والمربِّي ولو كان هو الأبَ، ومَن لم يرَ هذه الحقيقة في مناهج علمائنا وأئمَّتنا فقد حَجب بصره عن شمسٍ مشرقةٍ في رابعةِ النَّهار، وزَوى نفسَه في ظلِّ توهُّماتٍ بارداتٍ باطلاتٍ.

ومِن أئمَّتنا الأجلَّاءِ الأعلام، مَن سطعت شمسُه في زمنه ولم تَغِب بموته، ومَن فاق أقرانه وأساتذته في العلم والحفظ والنَّقد والذَّكاء وموهبة التَّأليف والابتكار؛ إنَّه إمامُ الحفَّاظ وقدوة الزَّمان الإمام البخاريُّ، رحمه الله تعالى.

لم يكن البخاريُّ مثلَ أيِّ محدِّثٍ مرَّ على تاريخ هذه الأمَّة، وإنَّما كان مَعْلَمَةً بذاته، ومدرسةً في الفنون بمفرده، فهو أوَّل مَن ألَّف في الصَّحيح المجرَّد، وزيَّنه بصنعةٍ حديثيَّة وفقهيَّة ولغويَّة لا توجد عند غيره، وأعيتْ مَن بعدَه عن منافستِه أو مقاربَتِه.

وهو أوَّل مَن جمع موسوعةً في الرِّجال والتَّراجم على سبيل الاستيعاب والاستقصاء بحسب ما أدَّاه علمُه، فكانت نواةَ كتبِ الرِّجال وموسوعاتِ الجرح والتَّعديل.

ولعلَّ مِن أعظمِ مناقبه أنَّه أخذ عنه عددٌ كبيرٌ مِن الأئمَّة، وتخرَّج عليه جملةٌ مِن المحدِّثين ذوي الشَّأن، ممَّن أبدعوا في التَّصنيف والتَّأليف ونشر العلم والتَّحديث، ومِن النَّادر أن يتخرَّج على عالم واحدٍ هذا الكمُّ الكبير مِن الأئمَّة والحفَّاظ والمصنِّفين، بدءًا مِن مسلمٍ صاحب (الصَّحيح)، فالتِّرمذيِّ صاحب (الجامع)، فابن خُزيمة صاحب (الصَّحيح).. وصولًا إلى ابن أبي الدُّنيا صاحب (المصنَّفات)، وغيرُهم مِن الحفَّاظ والمشاهير كثيرٌ.

لقد وضع البخاريُّ صحيحَه وفاءً لكلمةٍ سمعها «مِن أستاذه أميرِ المؤمنين في الحديث والفقه إسحاق بن إبراهيم الحَنْظَليِّ، المعروف بابن رَاهَوَيْه»، يقول الإمام البخاريُّ: «كُنَّا عند إسحاق بن رَاهَوَيْه، فقال: لو جمعتم كتابًا مُختَصرًا لصحيح سُنَّةِ

رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، قال: فوقَعَ ذلك في قلبي، فأخذتُ في جمع (الجامِع الصَّحيح)»[1].

لقد كانت كلمةً ذهبيَّةً[2] مِن إمامٍ متقنٍ وقعتْ موقعَها مِن تلميذٍ نَبيهٍ مُتفنِّنٍ، وأثارت همَّته إلىٰ تحقيق مقصدٍ عظيمٍ لبَّىٰ حاجة الأمَّة قاطبةً، ونَقَلَ السُّنَّةَ ومعرفةَ متونِها مِنْ علمٍ خاصٍّ بالمحدِّثين ينحصر في استخراج ما هو صحيح، إلىٰ علمٍ سهل المتناوَل؛ بأنْ صار بين يدي الأمَّة كتابٌ صحيحٌ بالكامل، يطمئنُّ كلُّ مَن أراد اقتباسًا مِن السُّنَّة أن ينهل منه دونما تردُّدٍ أو خوفِ ضعفٍ أو وضعٍ.

وقد وجَّه المحدِّثون ونقَّاد الحديث مِن تلاميذ الإمام البخاريِّ فمَن بعدَهم مَجاهرَ الفحص والتفتيش نحو الكتاب (الجامع الصَّحيح)، وأخضعوه لمناهج الدَّرس والتَّمحيص، وجرت حوله مناقشاتٌ ومُصاوَلات، ليتبوَّأ الكتابُ بعد ذلك بكلِّ جدارةٍ صدارةَ كتب السُّنَّة، وليكون المصدر الأساس لها وأصحَّ كتاب بعد كتاب الله تعالىٰ.

وعكفَ العلماءُ علىٰ هذا الكتاب خدمةً وتأليفًا، مِن شروح، إلىٰ تعريف برجاله، إلىٰ كلام علىٰ أبوابه وتراجمه، إلىٰ ما شمله مِن جوانبَ أخرىٰ.

وتسلسل العلماء في الاعتراف بفضل البخاريِّ وكتابه، وتقديمهما المقام الأسمىٰ، وتواتر الثَّناء العاطر علىٰ الكتاب والمؤلِّف، ووُضعت ترجمات وتعريفات، ورُصِّعت إليه الأسانيد، ودُبِّجت بقراءته وختمته الإجازات والسَّماعات.

ولم يقتصر الأمر علىٰ المنثور بل تعـدَّاه إلىٰ الشِّـعر والمنظوم، فقُفِّيت في مدحه الأبيات، ودُبِّجَتْ في بيان محاسنه القصائد، وسُبكت في سَرْد فرائده وفوائده الأرجاز.

---

(١) هذا السياق واللفظ هو ما رواه ابن حجر بسنده المتصل عن البخاري في (هدي الساري) ص٦، وقد ذكر نحوه الحاكم في (المدخل إلىٰ الصحيح) ٩٣/٤؛ إذ قال فيه: «حدَّثونا عن محمد بن إسماعيل أنه قال: كنَّا علىٰ باب إسحاق بن إبراهيم بنيسابور فسمعت أصحابنا يقولون: لو جُمِعَ جامعٌ مختَصَر صحيح تعرف به الآثار فأخذت في جمع هذا الكتاب» فنسب القول لأصحابه، وكذلك أخرجه بسنده الخطيب في (تاريخ بغداد) ٣٢٦/٢، ومن طريقه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٧٢/٥٢، ولفظهما: «كنت عند إسحاق بن راهويه، فقال لنا بعض أصحابنا: لو جمعتم كتابًا مختصرًا لسنن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ..» فنسب القول لبعض أصحابه، وليس فيه وصفه بـ«الصحيح».

(٢) لأخينا الفاضل الأريب محمد عيد منصور رسالة ماتعة سمَّاها: «الكلمة الذهبية»، ذكر فيها هذه القصة عن سبب تأليف البخاري وقصصًا أخرىٰ علىٰ هذه الشاكلة.

ومِن هذه المنظومات الشِّعرية حول الإمام البخاريِّ وكتابِه، القصيدةُ التي بين يدينا، نظمها إمامٌ محدِّث ذو شأنٍ وباعٍ في علم الحديث، وقد أخذ عن أئمَّةٍ كبارٍ أعلامٍ، وكان له مشاركات ومؤلَّفات دلَّت على رسوخِ علمٍ وعميقِ فهمٍ ودقَّةِ تحقيقٍ، وهو الإمام الحافظ شهاب الدِّين المقدسيُّ، رحمه الله تعالى.

وقد نقل هذه الأبيات عن مؤلِّفها تلميذٌ له، أخذ عنه وسمع منه (صحيح البخاريِّ)، ثمَّ لمَّا انتهى مِن ختمته على شيخه أخذ عنه هذا النَّظم، كما بيَّن التِّلميذ ذلك في بداية الأصل الخطِّيِّ لها؛ إذ يقولُ: «أنشدني شيخُنا الإمام العالم العلَّامة، مفتي المسلمين، تاجُ المحدِّثين، شهاب الدِّين، أبو محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم، الشَّافعيُّ المقدسيُّ، رحمه الله ورضي عنه، لنفسه الكريمة بالصَّغيرة الشَّريفة عند خَتْمي على قراءة (صحيح البخاريِّ)، رحمه الله ورضي عنه».

وكان وقوفي على هذه القصيدة في أثناء عملٍ علميٍّ لنا مِن ضمن أعمال (موسوعة الإمام البخاريِّ)[1]، وذلك في أثناء أصلٍ خطِّيٍّ لكتاب: (مشكل الصَّحيحين)، أدرج النَّاسخ هذه القصيدة في ختام الجزء الأول منه، فلمَّا اطَّلعتُ عليها راقت لي، ولمَّا فتَّشت عن ترجمة ناظمها ألفيتُه مِن طبقة عالية بين المحدِّثين الأعلام مِن القرن الثَّامن الهجريِّ... فهو مِن تلاميذ المِزِّيِّ والذَّهبيِّ والعلائيِّ والعراقيِّ.. ومَن تلطَّفت به أقدارُ الله فأخذ عن هذه الطَّبقة وهؤلاء الأعلام لا شكَّ سيكون على درجةٍ رفيعةٍ في علم الحديث بفنونه ورجاله، وقد أكَّد هذا ما وصلَ إلينا مِن مؤلَّفاته المطبوعة.

ولمَّا بان لي موقعُ النَّاظمِ العلميُّ، وجمالُ النَّظم الشِّعريِّ، رأيتُ خدمتَه على النَّحو اللَّائق به؛ مِن تعريفٍ بالمؤلِّف وحياته العلميَّة بما يوفيه حقَّه أو يقارب، ثمَّ التَّعريفِ بالنَّظم ووصفِه، ثمَّ نَسخِ النَّظم والتَّعليق عليه بما يوضح إشاراته، ويغني موجزَ عباراتِه، ويكمل فوائده ومراداته.

فعلى هذا دار البحثُ، وبالله تعالى أستعين، فهو ثقتي، ونعم الوكيل، والحمد لله ربِّ العالمين.

---

(١) بالتعاون مع دار الكمال المتحدة، حيث أكرمني الله تعالى بخدمة عدد من الأعمال العلمية التي اشتملت عليها الموسوعة، وموقع الموسوعة على الشبكة: https://www.bukhari-pedia.net

- ١ -

# التَّعريف بالنَّاظم

**١/١: اسمه ونسبه ومولده ووفاته**

في بداية النَّظم عرَّف الناسخُ شيخَه النَّاظم، ونسبَ الأبياتَ إليه، وهو:

الإمام الحافظ المحدِّث المؤرِّخ المصنِّف أحمد بن محمَّد بن إبراهيم بن هلال بن تميم بن سرور، المقدسيُّ الخوَّاصيُّ[١] الشَّافعيُّ، أبو محمود، المشهور بشهاب الدِّين المقدسيِّ[٢].

وُلِد في القدس الشَّريف سنة (٧١٤هـ)، وتوفي بمصر في شهر ربيعٍ الآخر سنة (٧٦٥هـ)[٣].

**٢/١: شيوخه**

إنَّ الزَّمن الذي عاش فيه الشِّهابُ المقدسيُّ كان زاخرًا بالعلماء الفحول الكبار، وعامرًا بأهل العلم المحقِّقين أصحاب المدارس العلميَّة والمؤلَّفات التي غدت مراجعَ

(١) قال الذهبي في (المعجم المختص) ص٣٣: «ويقال له: الخوَّاصي، قيل إنه من ذرية إبراهيم الخوَّاص».

(٢) هذا هو المشهور في لقبه: «شهاب الدين»، كما لقبه به شيخاه الذهبي في (المعجم المختص) ص٣٣، والعلائي في (إثارة الفوائد) ٧٢٨/٢، وحاجي خليفة في (كشف الظنون) ١٠٠٥/٢، في حين جاء لقبه في (الأنس الجليل) ١٥٧/٢: «جمال الدين»، وتبعه عليه الزركلي في (الأعلام) ٢٢٤/١، والأول هو الأرجح؛ لكون الذهبي والعلائي ممن أخذ عنهما المؤلف وشافهاه فهما أدرىٰ به، والله أعلم.

(٣) هذا هو الأشهر في مكان وفاته، نصَّ عليه في (الأنس الجليل) ١٥٧/٢، وتبعه عليه الزركلي في (الأعلام) ٢٢٤/١، وكحالة في (معجم المؤلفين) ٦٢/٢، في حين ذكر ابن حجر في (الدرر الكامنة) ٢٨٧/٢: أنه توفي في القدس، ومشىٰ عليه ابن فهد في (لحظ الألحاظ) ص١٠٠. ورجح محقق (مثير الغرام) وفاته بالقدس فقال (ص٢٩): «وعندي أن الرواية الأولىٰ، وهي أنه قد توفي بالقدس، أكثر صحةً من الرواية الثانية؛ لقرب عهد الهاشمي المكي من عصر شهاب الدين المقدسي». ويقصد بالهاشمي المكي: ابنُ فهد صاحب (لحظ الألحاظ).

في علومها، ولا سيَّما في بلاد الشَّام ومصر، حيث تنقَّل المقدسيُّ وأخذ عن علمائها، ولا سيَّما في علوم الحديث وفنونه.

**ومِن أشهر الأعلام الذين أخذ عنهم:**

• الحافظُ أبو الحجَّاج المِزِّيُّ (ت٧٤٢هـ)، وقد نقل عنه المؤلِّف في كتابه (مثير الغرام)، فقال: «وقد سألتُ شيخَنا الحافظَ جمالَ الدِّين المِزِّيَّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن هذا الحديث بدمشق، فقال: هو حديث حسن»[١].

• الحافظُ شمس الدِّين الذَّهبيُّ (ت٧٤٨هـ)، ومِنَ اللَّطائف أنَّ الذَّهبيَّ ترجمه في (المعجم المختصِّ)[٢] ومدحه، كما سيأتي في نقل أقوال العلماء.

• الحافظ الفقيه تقيُّ الدِّين السُّبْكيُّ (ت٧٥٦هـ)[٣].

• الحافظ زين الدِّين أبو الفضل العراقيُّ، وهذا مِن رواية الأكابر عن الأصاغر، فقد ولد العراقيُّ سنة (٧٢٥هـ) وتوفِّي سنة (٨٠٦هـ)، في حين ولد المقدسيُّ سنة (٧١٤هـ) وتوفِّي سنة (٧٦٥هـ)، فهو أكبر منه. وقد ذكر ذلك العراقيُّ في معرض تمثيله على جواز التَّصدِّي للرِّوايةِ مع صِغَرِ السِّنِّ، فقال: «وقد سمع منِّي صاحبُنا العلَّامة أبو محمود؛ محمد[٤] بن إبراهيم المقدسيُّ ولي عشرون سنةً، سنةَ خمس وأربعين»[٥].

---

(١) مثير الغرام، ص٢٠١.

(٢) المعجم المختص، ص٣٣، ونقل المؤلف في كتابه (مثير الغرام) عن شيخه الذهبي في مواضع مثل: (ص٨٤-٨٥)، وقال: «ذكر هذا التحديد شيخنا الحافظ مؤرخ الشام شمس الدين الذهبي في كتاب البلدان له»، وأيضًا في (ص١٢٣، ١٨٥، ٢٠٢)، ويصفه فيها: «قال شيخنا الحافظ شمس الدين الذهبي ...» أو: «وقال شيخنا الذهبي ...».

(٣) نص على ذلك حاجي خليفة في (سلم الوصول إلى طبقات الفحول) ١٩٥/١.

(٤) هذا وهم من العراقي في تسميته محمدًا، وصوابه: «أحمد»، وقد نص على التصويب البقاعي في (النكت الوفية بما في شرح الألفية) ٣١٤/٢، حيث قال معقبًا على كلام العراقي: «صَوابُهُ: أحمدُ بن مُحمد بن إبراهيم بن هلال».

(٥) شرح التبصرة والتذكرة ٢١/٢.

**وممَّن أخذ المؤلِّف عنهم أيضًا:**

• شمس الدِّين محمَّد بن عليِّ بن عُقْبَة، نقل عنه في كتابه (مثير الغرام) فقال: «وقد أخبرني الفقيه شمس الدِّين محمَّد بن عليِّ بن عُقْبةَ، وهو معدل فاضل ثقة ...»[(١)].

• عمر بن عبد الرحمٰن القِبَابيُّ، أخذ عنه المقدسيُّ كما نصَّ علىٰ ذلك ابن ناصر الدِّين الدِّمشقيُّ فقال: «وسمع منه أبو محمود أحمد بن محمَّد بن إبراهيم بن هلال المقْدِسيُّ وغيره»[(٢)].

**٣/١: تلاميذه**

لم تسعفنا مصادر التَّراجم بأسماءِ مَن أَخذ عن المؤلِّف وسمع عنه[(٣)]، مع أنَّهم نصُّوا علىٰ تولِّيه التَّدريس بالمدرسة التَّنْكِزيَّة[(٤)] بالقدس، فلا رَيْبَ في تَتَلْمذِ عدد غير

(١) مثير الغرام، ص١٨٣، وقد نقل هذه القصة صاحب (الأنس الجليل) ١٢٦/١، وصاحب (إتحاف الأَخِصَّا بفضائل المسجد الأقصىٰ) ٢١٩/١، عن المؤلف عنه، وذكره العلائي فيمن سمع منه (جزء في ذكر كليم الله موسىٰ بن عمران) (ص٥٠)، ولم أقف له علىٰ ترجمة.

(٢) توضيح المشتبه ١٥٦/٧، والمذكور هو: عمر بن عبد الرحمٰن بن الحسين، اللَّخميُّ القِبَابيُّ (نسبة إلىٰ القِباب: من قرىٰ أشمون بمصر) المصريُّ الحنبليُّ، سراج الدين ابن الشيخ زين الدين، ولد بعد سنة (٧٠٠هـ)، واشتغل بالفقه، ولازم الشيخ تقي الدين ابن تيمية وتمهَّر به، وسلك طريق الزهد والعفاف، وأقام بالقدس، قال ابن حجر: «وكان ملجأ للواردين، كثير الإيثار بالمعروف، أفتىٰ وحدث واستمع ودرَّس»، توفي بالقدس سنة (٧٥٥هـ). ينظر: الدرر الكامنة ١٩٨/٤، والمقصد الأرشد ٣٠٢/٢-٣٠٣.

(٣) لم يجد محقق (مثير الغرام) للمؤلف أيَّ تلميذ ليعرِّف به، وقال في مقدمة تحقيقه (ص٢٨): «وذكرت لنا المصادر أنه قد سمع منه جماعة من الفضلاء، ولكنها لا تذكر لنا واحدًا منهم». ويُتعقَّب بتسمية ابنه وابنته، وهما - بلا شك - من تلاميذه كما سنعرف بهما.

(٤) المدرسة التنكزية في القدس من أمهات المدارس العلمية، أنشأها نائب دمشق الأمير تنكز الناصري المتوفىٰ سنة (٧٤١هـ)، وكان الانتهاء من إنشائها سنة (٧٢٩هـ)، وهي بقرب الحرم القدسي الشريف، وصفها العليمي في (الأنس الجليل) ٣٥/٢، بقوله: «وهي مدرسة عظيمة ليسَ في المدارس أتقن من بنائها»، ولا تزال المدرسة قائمة حتىٰ اليوم علىٰ يمين الداخل إلىٰ الحرم القدسي الشريف حماه الله من كيد أعدائه، وتتميز بزخارفها الرائعة، وهي عبارة عن طابقين، تتسع =

قليل على يديه، ويؤكِّد ذلك وصفُ العليميِّ له بقوله: «وصار رُحْلَةً»[١]؛ فيُفهم منه أنَّه كان يُقصد للسَّماع والإفادة.

ومع ذلك فيمكن التعريف باثنين ممَّن أخذ عنه، وهما ابنه وابنته، فقد ذُكرا بالرِّواية، ممَّا يدلُّ على اهتمام المترجَم بالرِّواية والإفادة لتلاميذه وأولاده، كما يظهر ذلك من ترجمة ابنه خصوصًا.

- **ترجمةُ ابنِه**: هو إبراهيم بن أحمد بن محمَّد المقدسيُّ، قال الحافظ السَّخاويُّ: «المحدِّث برهان الدِّين أبو إسحاق بن الحافظ الشِّهاب أبي محمود المقدسيِّ الشَّافعيِّ، ولد سنة ثلاث وخمسين وسبع مئة... اعتنى بصاحب الترجمة أبوه، فأسمعه على شيوخ بلده والقادمين... وكذا سمع على أبيه، وأجاز له العلائيُّ وابن كثير وابن الجوخيِّ وابن الخبَّاز والقلانسيُّ والمنْبِجيُّ وآخرون، وحدَّث. سَمِعَ منه جماعة ممَّن أخذنا عنه... ومات والده وقد تميَّزَ فقرأ، ولقَّبه ابن موسى بـ«الحافظ»، فاستجازه للتَّقيِّ ابن فهد وولده وخلْقٍ، ووصفه بالإمام العالم المسنِد المكثِر المحدِّث، مات بالقدس في ذي الحجَّة سنة تسع عشرة، وبخطِّ النَّجم ابن فهد وغيره سنة سبع بتقديم السِّين، فالله أعلم»[٢].

- **ترجمةُ ابنتِه**: هي فاطمة بنت أحمد بن محمَّد بن إبراهيم المقدسيَّة، وقد ذكرها الحافظ ابن حجر فيمن أجازت له ولابنته، فقال: «فاطمة بنت أبي محمود أحمد بن محمَّد ابن إبراهيم بن هلال بن تميم بن سرور المقدسيَّة، ولدت سنة ستِّين [وسبع مئة]، وأحضرت على البيانيِّ عدَّة أجزاء. أجازت في الاستدعاء الذي فيه بنتي رابعة»[٣].

---

= لأربع قاعات للمحاضرات، ولصلاة الجماعة مع فناء مركزي وخانقاه للصوفية، ومدرسة للأيتام. ينظر: الدارس في تاريخ المدارس ٤٧/١، وموقع دائرة شؤون القدس على الشبكة العالمية: http://alqudsgateway.ps/wp/?p=3602

(١) الأنس الجليل ١٥٧/٢.

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٢٢/١.

(٣) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ٢١٥/٣.

**٤/١: مكانتُه العلميَّة**

لعلَّ اشتهار عصر المؤلِّف بالعلماء والأئمَّة الكبار لم يفسح المجال لاشتهار كثيرين ممَّن أخذوا عن هؤلاء الأئمَّة ونهَلوا منهم، ولا سيَّما مَن لم يبلغ شأوَهم في العلم والصَّدارة والإكثار مِن التَّصنيف.

ومع ذلك فالمتتبِّع لترجمة الشِّهاب المقدسيِّ يجد أنَّه كان له شأنٌ ومكانة مرموقة في زمنه، دلَّ على ذلك ثناءُ شيوخه عليه كما سيأتي، كما أنَّه درَّس في المدرسة التَّنْكِزيَّة في القدس الشَّريف، خلفًا لشيخه الإمام الحافظ العلائيِّ محدِّث القدس وعالِمها ومفتيها[1].

قال الحافظ ابن حجر: «وعُنِيَ بالحديث... فأكثر وبرَعَ وجمَعَ... ودرَّس بالتَّنْكِزيَّة بعد العلائيِّ»[2]، ومن يَخْلُفْ إمامًا مثلَ العلائيِّ في مدرسةٍ مثلِ التَّنْكِزيَّة، لا بدَّ أنه وصل إلى مرتبة عالية في العلم والتَّحقيق والتَّمكُّن أهَّلته لمثل هذه الصَّدارة.

وقد بدت شخصيَّة المقدسيِّ العلميَّة قويَّةً واضحةً مِن خلال كتابه (مثير الغرام إلى زيارة القدس والشَّام)، وذلك في جانب الصِّناعة الحديثيَّة ونقد الأحاديث والأسانيد، ومناقشة غيره مِن المحدِّثين ولو مِن شيوخه.

فتجده يسوق رواية طريق جُوَيبر في تفسير آيةٍ، ثمَّ يعلِّق: «وجويبر هذا هو ابن

---

(١) هو الإمام الحافظ الفقيه خَليلُ بن كَيْكَلْدِي بن عبد الله، العَلَائِيُّ، الدمشقي المقدسي، صلاح الدين، أبو سعيد. وُلِد بدمشق سنة (٦٩٤هـ)، وحفظ القرآن الكريم، وسمع الحديث، وتفقَّه بمذهب الشافعي، ورحل في طلب العلم وجاور بمكة سنوات، وانتهى مقامه ببيت المقدس متصدرًا فيها للتدريس والفتوى حتى وفاته سنة (٧٦١هـ). له تصانيف كثيرة؛ منها: (إجمال الإصابة في أقوال الصحابة)، و(التنبيهات المجملة)، و(جامع التحصيل). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٣٥/٩، وطبقات الشافعية، للإسنوي ٢٣٩/٢، والنجوم الزاهرة ٣٣٧/١٠.
وقد أكرمني الله تعالى بتحقيق بعضٍ من كتبه التي تنشر لأول مرة، وهي: (فتاوى العلائي)، و(كشف النقاب عما روى الشيخان للأصحاب)، و(فصل القضاء في أحكام الأداء والقضاء).

(٢) الدرر الكامنة ٢٨٦/١.

سعيد البَلْخيُّ، قال الدَّارَقُطْنيُّ وغيره: متروكٌ»[١].

ونراه يسوق حديثًا آخر مِن «جزء الحسن ابن عرفة»، ثم يعقِّب: «هذا الإسناد ضعيف، حميد هو ابن عطاء، منكَر الحديث»[٢].

ويشير إلى خبر ورد عن عددٍ مِن الصَّحابة، ثمَّ يقول: «... في خبر طويل وهو باطلٌ»[٣].

وينقل حديثًا عن (مستدرك الحاكم)، ويُعقِّب على تصحيح الحاكم له بقوله: «محمَّد وشيخه مجهولان، ورواه أبو العوامِ عن زياد، فإنْ كان الدَّوسيَّ فهو مجهولٌ»[٤].

ويقول على حديث آخر: «وهو حديث لا يثبت، وفي سنده الحكَم بن عبد الله بن خطَّاف، قال أبو حاتم: كذَّابٌ»[٥].

ويقول على حديث آخر: «في سنده عبد الوهَّاب بن الضَّحَّاك، قد اتُّهِمَ وحدَّث بالموضوعات»[٦].

ويقول على آخر: «هذا حديثٌ منكَرٌ بهذا اللَّفظ كلّه، رواه سعيد بن سِنان أبو مهديٍّ الحِمصيُّ، وهو متَّهمٌ، ومع هذا ففيه إرسالٌ»[٧].

ويقول على حديث: «صحيح أو حسن، رواه النَّسائيُّ والبَيهقيُّ في (دلائل النُّبوَّة)»[٨].

ويقول على حديث: «وهذا حديثٌ واهٍ جدًّا، لا بل منكر، تفرَّد به علي بن داود القَنْطَريُّ - وهو صدوق في نفسه - عن كاتب الليث، وليس بمعتمَدٍ، ويردُّه أيضًا ما تقدَّم في (الصَّحيحين)...»[٩].

---

(١) مثير الغرام، ص٧١.
(٢) نفسه، ص٧٢.
(٣) نفسه، ص٧٣.
(٤) نفسه، ص٧٧.
(٥) نفسه، ص١٠٠.
(٦) نفسه، ص١٠٤.
(٧) نفسه، ص١٠٨.
(٨) نفسه، ص١١٨.
(٩) نفسه، ص١٣٢.

وقال عن حديث: «وإسناده حسن لا بأس به، وإن كان سعيد قد ضُعِّف مِن قِبَل حفظِه، فقد وثَّقه شعبةُ، وهو محتمِل»[1].

ويقول في موضع بعد قصَّة واهية في فضل بيت المقدس: «قاتل الله القُصَّاص الوضَّاعين، كم لهم مِن إفكٍ على ابن وهب وكعب، ولا شكَّ في فضل هذا المسجد، ولكنهم غَلَوا..»[2].

وهكذا، لا يكاد يورد حديثًا ولا سندًا إلَّا يُعقبه ببيان درجته، ولا يتوانى عن بيان ما هو ضعيفٌ أو واهٍ، مع أنَّ كتابه في الفضائل وليس في أمَّهات المسائل، لكنَّ الصَّنعة الحديثيَّة لديه باديةٌ ظاهرة، ودقَّتُه وتحقيقُه واضحٌ جليٌّ، ولا سيَّما أنَّ الحكم على الحديث في أكثر المواضع مِن قبل نفسه بعد أن يبيِّن حال السَّند ورجاله.

ومع النَّقل عن شيوخه في مواضع كثيرة والإفادة منهم، لا يتردَّد في مناقشتهم ومخالفتهم إنِ اقتضى النَّظر العلميُّ لديه غيرَ ما قالوا به أو رأَوه، وهذا يدلُّ على قوَّة شخصيَّته العلميَّة والنَّقديَّة؛ فنجده يخالف شيخَه الذَّهبيَّ في الحكم على حديث ويقول: «ولا وجهَ لقول شيخنا الذَّهبيِّ في كتابه (الميزان): إنَّه حديثٌ منكَرٌ، وسَنَدُه كما ترى، وإنَّما أشار إلى تعليل المتن؛ لما فيه مِن إهداء الزَّيت مِن الحجاز إلى الشَّام، وهذا شيء لا يصير به الحديث منكرًا، والله أعلم»[3].

ومع ضلاعة مؤلِّفنا في علم الحديث لم يهملِ العلوم الأخرى، فإلْمامُه بعلم التَّاريخ والتَّراجم والسِّيَر واضحٌ جليٌّ في كتابه (مثير الغرام) وغيره.

كما كان لمؤلِّفنا نَفَسٌ شعريٌّ، فقد اهتمَّ بقرض الشِّعر ونظمه، سواء المنظومات العلميَّة أم غيرها، والنَّفَس العلميُّ يغلب على نظمه، شأن كثير مِن العلماء ممَّن تعاطى الشِّعر، ويدلُّ على اشتغاله بالشِّعر والنَّظم مع التَّأليف العلميِّ قول الأسيوطيِّ المنهاجيِّ (ت٨٨٠هـ) صاحب: (إتحاف الأَخِصَّا بفضائل المسجد الأقصى) في مقدِّمة كتابه: «ونظرت

(١) مثير الغرام، ص٢٠٥.
(٢) نفسه، ص٢٥٦.
(٣) نفسه، ص١٩٣.

في الكتب الموجودة المتضمِّنة لِما نحن فيه، فإذا[١] الشَّيخ الإمام العالم شهاب الدِّين أبو محمود أحمد بن محمَّد بن إبراهيم بن هلال بن تميم بن سرور المقدسيُّ الشَّافعيُّ، صاحب (مثير الغرام إلى زيارة القدس والشَّام) - رحمه الله تعالى - **ممَّن سلك ونظم ونثَر في حسن التَّأليف على المنهج الأقوم**»[٢].

وممَّا ذُكِرَ مِن نظمِه في النَّجوى[٣]: [الكامل]

قَدْ صَحَّ عِنْدَ النَّاسِ أَنِّي مُغْرَمٌ ... أَتُرَى تَجُودُ بِمَا ادَّعَوهُ وتُنْعِمُ

فَلَقَد شَهِدْتُكَ دُونَهُمْ بَدْرَ الدُّجَى ... لِبَلِيَّتي ومَنيَّتي ولَقد عَمُوا

كَمْ ذَا أُوَرِّي والعَواذلُ حُضَّرٌ ... وأَصُدُّ عَنْ ذِكْراكَ كَيْ يَتَوَهَّمُوا

وإذا ذكَرْتُ أَرَى الرَّقِيبَ تَجَلُّدًا ... وأَخُو الصَّبَابَةِ مَا عَسَاهُ يَكْتُمُ

غَدَرَ الْهَوَى مِنْ بَعْدِ مَا سَالَمْتُهُ ... ومَنِ الذي يَهْوَى ومِنْهُ يَسْلَمُ !

**٥/١: أقوال العلماء فيه**

مِن أروعِ ما ميَّز علماءَنا وقدَّمهم في الفضل والمكانة، أنَّهم يعرفون قدرَ الرِّجال، ويُثْنُون على كلِّ صاحبِ خيرٍ وفضلٍ بما هو أهلُه، لا يصدُّهم عن ذلك اختلافُ رأي، أو تباينُ نظرٍ، أو صغرُ سنٍّ أو تفاوتٌ في العلم، فنراهم ترجموا شيوخَهم وأقرانهم وتلاميذَهم، وشهدوا لهم بما رأَوا فيهم، شهادةً عادلةً مُنْصِفة، بعيدة عن المجاملات الباطلة، والمداهَنات الباردة، موفِية لهم حقَّهم ومُبِينة عن حالهم ومكانتهم العلميَّة بدقَّة وإنصاف.

---

(١) أثبت محقق مطبوع (إتحاف الأخصا) ٨٣/١ في المتن في هذا الموضع: «قال»، وأشار في الحاشية إلى أنه في نسختين للكتاب: «فإذا». وهي الصواب؛ لذلك أثبتُّه.

(٢) إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى ٨٣/١.

(٣) أورد الأبيات العليمي في (الأنس الجليل) ١٥٧/٢.

ومؤلِّفُنا ممَّن ذكره غيرُ شيخٍ له في كتبهم بالثَّناء العاطر والمدح الطَّيِّب، ومِن ذلك:

**قال شيخُه الحافظ الذَّهبيُّ** (٧٤٨هـ): «الإمام العالم المحدِّث، شهاب الدِّين أبو محمود المقدسيُّ، طالبٌ مفيدٌ سريعُ القراءة ... وسمع الكثير، وقرأ كتبًا بالقدس ومصر والثَّغر، قرأ عليَّ كتاب ابن ماجَه... حدَّثَ ودَرَّس، وصنَّف (فضائل بيت المقدس)، وغير ذلك»[١].

**وقال شيخه الحافظ العلائيُّ** (٧٦١هـ) في خاتمة كتابه (إثارة الفوائد): «سمع عليَّ جميعَ هذا الكتابِ المسمَّى بـ(إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة)... وذلك بقراءة **المحدِّث المُجِيد الفاضل شهاب الدِّين أحمد بن محمَّد بن إبراهيم بن هلال المقدسيّ**، مِن أوَّله إلى ذكر كتاب (المعجم الكبير) للطبرانيِّ، وبقراءتي مِن ثَمَّ إلى آخر الكتاب، في مجالسَ آخرُها يوم الخميس سادسَ عشَرَ شهر جمادى الآخرة، سنة ثلاث وأربعين وسبع مئة، ببيت المقدس، حماها الله تعالى، وسائر بلاد الإسلام»[٢].

**ومِن أقوال العلماء ممَّن جاء بعده:**

قال الحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ)[٣]: «وعُنِيَ بالحديث فسَمع من أصحاب ابن عبد الدَّائِم والنَّجيب وابن علاق فأكثر، وبرَعَ وجمَعَ، وشرع في (شرح سنن أبي داوُد) ودرَّس بالتَّنْكِزيَّة بعد العلائيِّ».

وقال العُلَيميُّ (٩٢٨هـ): «ضَبط وأفاد ورحَل، ودرَّس بالمدرسة التَّنْكِزيَّة بالقدس الشَّريف بعد وفاة العلائيِّ، صنَّفَ (المصباحَ في الجمع بين الأذكار والسِّلاح)، و(مثير الغرام إلى زيارة القدس والشَّام)، وكان فراغه منه في يوم الأربعاء الثَّالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبع مئة ببيت المقدس، وصار رُحْلة».

---

(١) المعجم المختص، ص٣٣.
(٢) إثارة الفوائد ٢/٧٢٨.
(٣) الدرر الكامنة ١/٢٨٦.

**٦/١: مؤلَّفاتُه**

ذكرت كتب التَّراجم للمؤلِّف عددًا مِن المؤلَّفات المتنوِّعة، طُبع بعضُها، وبعضُها لا يزال مخطوطًا، وآخَرُ مفقود حتَّىٰ الآن لم نقف علىٰ خبرٍ عنه.

وأهمُّ مؤلَّفاته التي ذُكرت له في كتب التَّراجم بحسب ما وقفتُ عليه:

- (إفحام المماري بأخبار تميمٍ الدَّاري)[١].
- (اقتفاء المنهاج في أحاديث المعراج)[٢].
- (المصباح في الجمع بين الأذكار والسلاح)، وهو مخطوط[٣].
- (انتحاء السَّنن واقتفاء السُّنن) شرح فيه (سُنن أبي داود)، وهو لا يزال مخطوطًا[٤].
- (عُجالة العالم من كتاب المعالم)، اختصر فيه كتاب (معالم السُّنن) للخطَّابيِّ[٥].
- (مثير الغرام إلىٰ زيارة القدس والشَّام)، وهو مطبوع[٦].

---

(١) لم أقف علىٰ شيء من نسخه، وينظر: كشف الظنون ٨١/١، وسلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول ١٩٥/١، وهدية العارفين ١١٢/١.

(٢) لم أقف علىٰ شيء من نسخه، وينظر: كشف الظنون ٨١/١، وسلم الوصول ١٩٥/١، ومعجم المؤلفين ٦٢/٢.

(٣) له نسخة في مكتبة برلين برقم [٣٧٠٥] بحسب خزانة التراث (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات)، والمقصود بالعنوان: (الأذكار) للنووي، و(سلاح المؤمن) لابن الإمام، كما أشار إلىٰ ذلك محقِّق (سلم الوصول) ١٩٥/١.

(٤) قال محمد بن لطفي الصباغ في كتابه (أبو داود حياته وسننه) ص٦٤: «ومخطوطته محفوظة في مكتبة لاله لي في أربعة مجلدات تحت رقم ٤٩٨-٥٠١»، وتبعه علىٰ ذلك غير واحد من الباحثين، في حين اقتصر ذكره في (الفهرس الشامل)، قسم الحديث (٢٥٥/١)، علىٰ أصل مخطوط وحيد له في مكتبة لايبزج ١٣ [١٧]، وخطَّأَ الشيخ شعيب الأرنؤوط، رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ومحمد كامل قره بللي - محققا (سنن أبي داود)، طبعة الرسالة العالمية - الصباغَ في ما نسبه، ونصا في مقدمة تحقيقهما (ص٥٨) علىٰ أن النسخة التي في لاله لي هي لابن أرسلان، بحسب الفهرس الشامل.

(٥) ينظر: كشف الظنون ١٠٠٥/٢، وسلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول ١٩٥/١.

(٦) قال عنه حاجي خليفة في (سلم الوصول) ١٩٥/١: «وفرغ من تأليفه في شعبان سنة ٧٥٢، وهو =

- نظم في المدلِّسين، أشار إليه الحافظ البرهان الحلبيُّ سبط ابن العجميِّ في كتابه، فقال: «وبعضهم رأيته في قصيد الإمام أبي محمود المقدسيِّ، أخبرني بأنَّها له شيخُنا ابن الملقِّن»(١)، وقال في موضع آخر: «وقد نظَم فيهم الإمام أبو محمود»(٢)، وهو مطبوع(٣).
- ترجمة للإمام مسلم بن الحجاج النَّيسابوريِّ صاحب (الصَّحيح)(٤).

- ٢ -

## التَّعريف بالنَّظم وأصله المخطوط

جاءت هذه القصيدة في خمسين بيتًا من البحر الكامل، لخَّص فيها المؤلِّف أهمَّ مناقب الإمام البخاريِّ، رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وما ورد في فضله ومكانته، فجعلها إشاراتٍ تضمَّنتها الأبيات.

وقع هذا النَّظم في لوحةٍ مخطوطة واحدة مِن وجهين، وذلك في أثناء كتاب آخر، وهو كتاب: (مشْكِل الصَّحيحين)، المحفوظ في مكتبة كوبرلي برقم (٣٣٤)، وجاء في أوَّل هذه النُّسخة: «الأوَّل مِن (مشكل الصَّحيحين) المستخرَج من (مطالع الأنوار) للفقيه عياض السبتيِّ، رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ومن كتاب (مشارق الأنوار) للفقيه أبي إسحاق بن يوسف الحمزيِّ، يُعرف بابن قُرْقُول، رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ممَّا عُنِيَ بجمعه الشَّيخ الصَّالح المحدِّث الثِّقة

---

= تأليف حسن، ذكره صاحب (الأنس الجليل)، وابن أبي شريف في (إتحاف الأخصا)». وقد حقق منه قطعًا المستشرق الروسي مدنكوف ضمن كتابه عن تاريخ فلسطين، وطبع كاملًا بتحقيق أحمد الخطيمي سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٤م عن دار الجيل ببيروت.

(١) التبيين لأسماء المدلسين، ص١١.

(٢) نفسه، ص٥٧.

(٣) نشر هذا النظم أولًا الشيخ حماد الأنصاري في مجلة الجامعة الإسلامية، ثم أفرده بالتحقيق والشرح والدراسة عاصم بن عبد الله بن إبراهيم القريوتي، طبع سنة ١٤٠٧هـ، د.ن.

(٤) أشار إلى ذلك الحافظ السخاوي في (الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر) ١٢٦٠/٣، فقال: «ولمسلم بنِ الحجاج الشهابُ أبو محمود المقدسي» أي تأليف في ترجمته، ولم أقف على خبر عنه.

أبو محمَّد عبد العزيز، يُعرَف بالعَصَّارِي رَحِمَهُ ٱللَّهُ»[١].

ونسخة (مشكل الصَّحيحين) هذه وقعت في (٢٥٧) لوحة، وقُسِّم الكتاب إلى جزأين، انتهى الجزء الأول في اللَّوحة (١٢٧)، ثم جاءت اللَّوحتان (١٢٨-١٢٩) فيهما أبياتٌ مختارة مُشْكِلة مِن الشِّعر وشرحُها، ثمَّ جاء في اللَّوحة (١٣٠) هذه القصيدة على وجهين، ثم بدأ الجزء الثَّاني من الكتاب في اللَّوحة (١٣١).

فهذه القصيدة جاءت في لوحة واحدة - إذًا - رقمها (١٣٠) ضمن هذه النُّسخة المخطوطة.

وأمَّا ناسخ الكتاب والقصيدة فقد عَرَّف بنفسه في نهاية هذه النُّسخة، فقال عَقِبَ انتهاء الكتاب في اللَّوحة (٢٥٨):

«تمَّ الجزءُ الثَّاني، وبتمامه تمَّ جميعُ الدِّيوان، وذلك في ليلةٍ يُسفِرُ صباحُها عن الثَّالث والعشرين من شهر الله المحرَّم، سنة ثمان وخمسين وسبع مئة.

علَّقَه لنفسه العبدُ المعترفُ بذنبه الرَّاجي حسنَ ظنِّه بربِّه: عمر بن خليل بن عمر بن عبد الرَّاحم بن رمضان بن خضر بن خليل بن أبي الحسن التَّنوخيُّ الطَّائيُّ الشَّافعيُّ بمدينة عَجْلونَ، غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالتَّوبة والمغفرة وخاتمة الخير، ولجميع المسلمين، والحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين».

وجاء تحته: [البسيط]

«يَا قَارئَ الخطِّ والعينان تنظرُهُ ... لا تنس كاتبَه بالخير واذكرْهُ

وهبْ له دعوةً لله خالصةً ... لعلَّها في صروف الدَّهر تنفعُهُ[٢]».

---

(١) هكذا جاء في هذه النسخة أن الكتاب من تأليف العَصَّاري عبد العزيز أبي محمد، ولم أقف له على ترجمة، في حين جاء في نسخة عبد الله چلبي للكتاب نفسه المحفوظة في السليمانية برقم (٧٦) أن مؤلِّف (مشكل الصحيحين) هو الحافظ العلائي.

(٢) كذا جاء البيتان في المخطوط، وفيهما من الأخطاء ما يظهر أن قائلهما في غاية التكلف والبعد عن صنعة الشعر واللغة، فقوله: «والعينين» صوابه: «والعينان»، وقوله: «تنظره» صوابه: «تنظرانه».

ولم أقف على ترجمة للنَّاسخ المذكور، لكن يظهر أنَّه مِن تلاميذ النَّاظم، كما جاء في أوَّل النظم، حيث كتب:

«أنشدني شيخُنا الإمام العالم العلَّامة، مفتي المسلمين، تاج المحدِّثين، شهاب الدِّين، أبو محمود أحمد بن محمَّد بن إبراهيم، الشَّافعيُّ المقدسيُّ، رحمه الله ورضي عنه، لنفسه الكريمة بالصَّغيرة الشَّريفة عند خَتْمي على قراءة (صحيح البخاريِّ)، رحمه الله ورضي عنه».

ويبدو أنَّ النَّاسخ كان معنيًّا بـ(صحيح البخاريِّ)، مشتغلًا به، فقد وقفت على أجزاء مِن (صحيح البخاريِّ) بخطِّه، وهي الأجزاء: الثَّاني والثَّالث والرَّابع تحتفظ بنُسخها مكتبةُ المسجد النَّبويِّ، وتاريخُ نسخِها (٧٥٥هـ). رحمه الله تعالى وأجزل مثوبته.

**نسخة مكتبة كوبريلي (٣٣٤)**

***

# النَّصُّ المحقَّق

أنشدني شيخُنا الإمام العالم العلَّامة، مفتي المسلمين، تاج المحدِّثين، شهاب الدِّين، أبو محمود أحمد بن محمَّد بن إبراهيم، الشَّافعيُّ المقدسيُّ، رحمه الله ورضي عنه، لنفسه الكريمة بالصَّغيرة الشَّريفة عند خَتْمي على قراءة (صحيح البخاريِّ)، رحمه الله ورضي عنه:

[الكامل]

١- هَـــذَا شِـــفَاءُ عَلِيلِكُم فتَطَيَّبُـــوا ... يَـا [عَاشِـقُونَ][1] فَـذَا الدَّوَاءُ مُجَـرَّبُ

٢- هُنِّيـــتُمُ بِمَواسِـــمٍ قَـــدْ أَشْرَقَـــتْ ... أَنْوَارُهَـــا وهِيَ الـــتي لا تَغْـــرُبُ

٣- شَرَفَ الزَّمَـــانِ إِلَى المَـــكَانِ جَمَعْـــتُمُ ... والغَايَـــةُ الـــشَّـرَفانِ فـــيمَنْ يُنـــسَبُ

٤- وازدَدْتُـــمُ شَرَفًـــا عَرِيقًـــا ثَالِثًـــا ... وهُـوَ الذي تَهـوَى النُّفُـوسُ وتَطْلُـبُ

٥- سَرْدُ البُخـــارِيِّ الـــصَّحيحِ مُبَيَّنًـــا ... قَدْ شَـنَّفَ[2] الأَسْـمَاعَ مِنْـهُ المُطْـرِبُ

٦- مُذْ بَـدْؤُهُ الإخـلاصُ[3]، كَانَ خِتَامَـهُ[4] الـــ ... ـمِـسْكُ المُفَتَّـقُ والرَّحِيـقُ الطَّيِّـبُ[5]

---

(١) في الأصل: «عاشقين»، والصواب المثبت؛ لأنه منادًى نكرة مقصودة، وحقُّه أن يبنى على ما يُرفع به.

(٢) الشَّنْف: ما يعلق أعلى الأذن للزينة، وما يعلق بأسفلها هو القرط، وقيل هما واحد، ومعنى تشنيف السمع: تزيينه وتحليته بما هو حسن، ينظر: الصحاح ١٣٨٣/٤، وتاج العروس ٥٢٩/٢٣، مادة: (ش.ن.ف).

(٣) يشير إلى أول حديث في (صحيح البخاري): «إنما الأعمال بالنيات ...»، وهو من أشهر الأحاديث في إخلاص النية لله تعالى، وهذه نكتة بدء البخاري به صحيحَه.

(٤) ضبط في الأصل المخطوط: «ختامُهُ» بالرفع، والصواب نصبه؛ لأنه خبر «كان» مقدَّم كما أثبتناه.

(٥) ختم البخاري صحيحه بحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرحمٰن، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ: سُبْحَانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ» [٧٥٦٣].

٧- مَنْ قَالَ: مَا في المَشْرِقَينِ ومَغْرِبٍ ... مِثْلُ البُخَارِيْ صِحَّةً لا يَكْذِبُ

٨- جَمَعَ المَحَاسِنَ كُلَّهَا تَرْصِيفُهُ ... فَغَدَا عَلَىٰ كُلِّ المَسَانِدِ[1] يُغرِبُ

٩- يَا حُسْنَ أَبْوابٍ وَشَاهَا رَقْمُهُ[2] ... فَلِذَاكَ أَخْبَارٌ لَدَيهَا يُحجَبُ

١٠- هُوَ أَوَّلُ الكُتُبِ الصِّحَاحِ مُصَنَّفًا ... في الأَرْضِ[3]، وهْوَ مُحَرَّرٌ ومُهَذَّبُ

١١- لَقَدِ اكْتَسَىٰ حُلَلَ الجَمَالِ بِأَسْرِها ... مَا فيهِ إِلَّا مُعْلَمٌ أو مُذْهَبُ[4]

١٢- قَدْ قَالَ: مَا أَدْخَلتُ فيهِ سِوَىٰ الذي ... قَدْ صَحَّ لا كُلًّا لَيَدْنُو المَطْلَبُ[5]

١٣- قَالَ النَّبِيْ لِلْمَرْوَزِيْ في نَوْمِهِ: ... أُدْرُسْ كِتَابي ذَا فَهَذا المَنْقِبُ[6]

---

(١) المسند من الحديثِ في اللغة: ما أُسْنِدَ إلىٰ قائِله، وجمعه: مَسانِدُ ومَسانيدُ، ينظر: القاموس المحيط، ص٢٩٠، مادة: (س.ن.د)، وهو بهذا ينطبق علىٰ كل كتب السنة التي تروي الأحاديث بأسانيد مؤلفيها، ومنها (صحيح البخاري)، وقد سمىٰ مؤلفه: (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وسننه وأيامه)، كما في (علوم الحديث) ص٢.

(٢) قال في (القاموس المحيط) ص١٣٤٣، مادة: (و.ش.ي): «الوَشْيُ: نَقْشُ الثَّوْبِ، ويكونُ من كلِّ لَوْنٍ .. وَشَىٰ الثَّوْبَ -كَوَعَىٰ - وشْيًا وشِيَةً حَسَنَةً: نَمْنَمَهُ، ونَقَشَه، وحَسَّنَهُ، كوشَّاهُ» ، والرَّقْمُ: الكتابة والخَتْمُ، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٩]. ينظر: الصحاح ١٩٣٥/٥، مادة: (ر.ق.م).

(٣) قال الحاكم النيسابوري في (المدخل إلىٰ كتاب الإكليل) ص٣٠: «وأول مَن صنف الصحيح أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري»، ونص عليه ابن الصلاح في (علوم الحديث) ص١٧، من دون نسبته إلىٰ الحاكم. وينظر تعليق الشيخ محمد عوامة علىٰ (تدريب الراوي) ٢٦٤/٢.

(٤) قال في (الصحاح) ١٩٩٠/٥، مادة: (ع.ل.م): «وأعْلَمَ القصَّار الثوبَ، فهو مُعْلِمٌ والثوب معْلَمٌ»: أي: مبيض، وقال أيضًا ١٢٩/١، مادة: (ذ.هـ.ب): «وكل شيء مُوِّهَ بالذهب فهو مُذْهَب».

(٥) روىٰ ابن عدي في (الكامل) ٢٢٦/١، بسنده عن الإمام البخاري أنه قال: «ما أدخلت في كتاب الجامع إلاَّ ما صحَّ، وتركت من الصحاح الطوال لحال الطول»، ومن طريقه أخرجه الخطيب في (تاريخ بغداد) ٣٢٧/٢، بلفظ: «... وتركت من الصحاح لحال الطول»، دون لفظ: «الطوال».

(٦) أخرج الهروي في (ذم الكلام وأهله) ٢٧٢/٢، بسنده عن أبي زيد المروزي الفقيه قال: «كنت نائمًا بين الركن والمقام، فرأيت النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في المنام فقال لي: يا أبا زيد، إلىٰ متىٰ تدرس كتاب الشافعي ولا تدرس كتابي؟ فقلت: يا رسول الله وما كتابك؟ قال: جامع محمد بن إسماعيل».

١٤- وعَــنِ البُخَــارِيْ: إنَّــني صَــنَّفْتُهُ ... في سِــتَّ عَــشْـرَةَ حِجَّـةً[١] إذْ تُحْـسَبُ

١٥- وجَعَلْتُــهُ بَيْــنِي وبَــيْنَ إلَهِنَــا ... لِيَ حُجَّــةً فَــهِيَ الــتي لا تُغْلَــبُ[٢]

١٦- سِــتُّ مِــئٍ أَلْــفَ حَــديثٍ أَصْــلُهُ ... لا بالمُخِــلِّ أَتَىٰ ولَا هُــوَ مُــسْهِبُ

١٧- مَــا مِــنْ حَــدِيثٍ فيــهِ إلَّا قَبْلَــهُ ... صَــلَّىٰ بِغُــسْلٍ عِنــدَمَا هُــوَ يَكتُــبُ[٣]

١٨- وبرَوضَــةٍ مِــنْ طَيْبــةٍ قَــدْ حُوِّلَــتْ ... هَــذِي الــتَّرَاجِمُ فــالرَّوَائِحُ زَرْنَــبُ[٤]

١٩- سَــيْرَ الرَّسُــولِ حَــوَىٰ مَــعَ احْكَامِــهِ ... ومَــكَارِمَ الأَخْــلاقِ يَــا مُتَــأَدِّبُ

٢٠- وفَــضَائِلَ الأَمْــلاكِ ثُــمَّ الأَنْبِيــا ... ومَنَاقِــبَ النُّجَبَــاءِ مِمَّــنْ يَــصْحَبُ

٢١- ومَــعْ كَرَامَــاتٍ وذِكْــرِ مَعَــارِفٍ ... وشِــفَاءِ مَــنْ في عِيِّــهِ يَتَقَلَّــبُ

٢٢- ومَــعْ ثَــوابِ الجِــنِّ ثُمَّــتَ ذِكْــرَ إبْــ ... ــلِيسَ اللَّعِــينِ، وجُنْــدِه فتَجَنَّبُــوا

٢٣- ولَقَــدْ حَــوَىٰ ذِكْــرَ الجَحِــيمِ وجَنَّــةٍ ... هِيَ مِــنْ شِراكِ النَّعْــلِ مِنَّــا أَقْــرَبُ

٢٤- مَــعْ ذِكْــرِ بَعْــثٍ والــصِّراطِ ونَعْــتِ ... هُــوَ عَــنْ عُيــونِ العَــالَمِينَ مُغَيَّــبُ

---

(١) ضبط في الأصل المخطوط: «حجةٍ» بالجر، والصواب نصبه تمييزًا كما أثبتناه.

(٢) أخرج الخطيب بسنده في (تاريخ بغداد) ٣٣٣/٢ عن الإمام البخاري أنه قال: «صنفت كتابي الصحاح لست عشرة سنة، خرجته من ست مئة ألف حديث، وجعلته حُجَّة فيما بيني وبين الله تعالىٰ».

(٣) أخرج الخطيب بسنده في (تاريخ بغداد) ٣٢٧/٢ من طريق الكُشْمَيْهني عن الفَرَبْري قال: «قال لي محمد بن إسماعيل البخاري: ما وضعت في كتاب (الصحيح) حديثًا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين».

(٤) قال في (النهاية في غريب الحديث والأثر) ٣٠١/٢: «الزَّرْنَبُ: نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الطِّيب، وقِيلَ: هُوَ نبتٌ طِّيبُ الرِّيح، وقِيلَ: هُوَ الزعْفَران»، وينظر: القاموس المحيط، ص٩٣، مادة: (ز.ر.ن.ب).
وقد أخرج ابن عدي في (الكامل) ٣٢٢/٢، والخطيب في (تاريخ بغداد) ٣٢٧/٢، عن عبد القدوس ابن همام قال: سمعت عدة من المشايخ يقولون: «حوَّل محمد بن إسماعيل البخاري تراجم جامعه بين قبر النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ومنبره، وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين».

٢٥- ولَكَمْ بِهِ مِنْ طُرْفَةٍ حَبَّىٰ بِهَا ... شَهْمًا بِذِهْنٍ لِلْمَعانِي يَثْقُبُ

٢٦- حَلَّاهُ مِنْ آيِ الكِتَابِ بِجُمْلَةٍ ... مَعْ ذِكْرِ تَفْسيرِ الذي يُستَغْرَبُ

٢٧- فَلِذَا غَدَا أُسْلُوبُهُ في بَابِهِ ... فَرْدًا فَسَالِكُ ذِي المَحَجَّةِ يُسْلَبُ

٢٨- وغَدَتْ قِرَاءَتُهُ أَمَانًا لِلْوَرَىٰ ... مِنْ شِدَّةٍ فَجِئَتْ إِلَيهَا يُرْغَبُ[1]

٢٩- والسِّرُّ فيهِ ذَا الذي بَرْهَنْتُهُ ... وصَلَاحُ جَامِعِهِ الذي لا يَعْجَبُ

٣٠- لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ إِمَامٍ أَوْحَدٍ ... يَا نَجْلَ إِسْمَاعِيلَ أَنْتَ مُرَجَّبُ[2]

٣١- مَا اغْتَبْتَ طُولَ الدَّهْرِ مِنْ أَحَدٍ ولَمْ ... تَشْرِ ولَمْ تَبْتَعْ وأَنْتَ مُدَرَّبُ

٣٢- وأُرِيتَ أَنَّكَ وَاقِفٌ عِنْدَ النَّبِي ... بِيَدَيكَ مِرْوَحَةٌ تَذُبُّ فَتُرْعِبُ

٣٣- فَسَأَلْتَ عابِرَهَا فقالَ: تَذُبُّ عَنْ ... خَيرِ البَرِيَّةِ مَنْ عَلَيهِ يَكْذِبُ[3]

٣٤- وقَدِ اسْتَوَىٰ المُدَّاحُ عِنْدَكَ والذي ... قَدْ ذَمَّ مِنْكَ، مَتَىٰ تُخَالُكَ تَغْضَبُ؟

---

(١) نقل هذا ابن أبي جمرة (ت٦٩٩هـ) في مقدمة (بهجة النفوس) ٦/١، حيث قال عن الإمام البخاري: «وكان مجاب الدعوة ودعا لقارئه، وقد قال لي من لقيته من القضاة الذين كانت لهم المعرفة والرحلة عمَّن لقي من السادة المُقَرِّ لهم بالفضل: إن كتابه ما قُرِئَ في وقت شدة إلا فُرِّجت، ورُكِب به في مركب فغرقت قط»، وقد نقله عنه ابن حجر في (هدي الساري) ص١٣، مثنيًا عن ناقله فقال: «... من وجوه التفضيل غير ما يرجع إلى نفس (الصحيح)، وهي ما ذكره الإمام القدوة أبو محمد بن أبي جمرة...».

(٢) أي: مُعظَّم، قال في (تاج العروس) ٤٨٤/٢، مادة: (ر.ج.ب): «(و)رَجِبَ (فلَانًا: هَابَهُ وعَظَّمَهُ، كَرَجَبَهُ) يَرْجُبُهُ (رَجْبًا ورُجُوبًا، ورَجَّبَهُ) تَرْجِيبًا، وتَرَجَّبَهُ (وأَرْجَبَهُ) فَهُوَ مَرْجُوبٌ ومُرَجَّبٌ وأَنشد: أَحْمَدُ رَبِّي فَرَقًا وأَرْجُبُهْ، أَي: أُعَظِّمُه».

(٣) قال النووي في (تهذيب الأسماء واللغات) ٧٤/١: «ورُوِّينا عنه [أي عن البخاري] قال: رأيت النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في المنام، وكأني واقف بين يديه، وبيدي مروحة أذبُّ عنه، فسألتُ بعضَ المعبِّرين، فقال: أنت تذبُّ عنه الكذب، فهو الذي حملني على إخراج (الصحيح)»، وقدَّم لذكرها ابن حجر في (هدي الساري) ص٧، بقوله: «وروينا بالإسنادِ الثَّابِت عن مُحَمَّد بن سُليمان بن فارس قال سَمِعتُ البخاريَّ...».

٣٥- قَالَ الفِـــرَبْرِيْ[١]: قَـدْ رَأَيـتُ مُحَمَّـدًا ... فِي النَّـوْمِ خَـاطَبَنِي: إِلَىٰ مَـنْ تَـذْهَبُ؟

٣٦- قُلْتُ: البُخَارِيْ القَـصْدُ، قَـالَ: فَـأَقْرِهِ ... مِـنِّي الـسَّلامَ[٢]، وذِي التَّحِيَّـةُ تَعْـذُبُ

٣٧- ورُئِيْ البُخَـــارِيْ فِي المَنَـــامِ وكُلَّمَـــا ... رَفَـعَ النَّـبِيْ قَـدَمًا بِرِجْـلٍ يُعْقِـبُ[٣]

٣٨- عَـنْ أَلْـفِ شَـيْخٍ قَـدْ رَوَىٰ وزِيَـادَةٍ ... جَـابَ البِـلَادَ فَـشَـرْقُهَا والمَغْـرِبُ[٤]

٣٩- مِئَـةً مِـنَ الآلافِ حِفْظًـا قَـدْ وَعَىٰ ... صَـحَّتْ ومِثْلَيهَـا ضَـعِيفًا يُجْنَـبُ[٥]

---

(١) رُقِمَ فوقه في الأصل: «معًا» أي بفتح الفاء وكسرها، نسبة إلى فربر بلدة من قضاء بخارىٰ علىٰ طرف نهر جَيْحُون، وفي ضبطِ فائِها خلاف عريض، منهم من جزم بالفتح، ومنهم من جزم بالكسر، ومنهم من جوَّز الوجهين، وهي اليوم من مدن تركمانستان، واسمها الرسمي (FARAP) مما قد يرجح الفتح، وهي غير فاراب التي يُنسَبُ إليها الفارابي الفيلسوف. ينظر في حكاية الأقوال في ضبطها: (روايات الجامع الصحيح ونسخه دراسة نظرية تطبيقية) ١٧٣/١.
والفرَبْرِيُّ هو: محمد بن يوسف بن مطر بن صالح، أبو عبد الله، المحدث الثقة العالم، راوي (الجامع الصحيح)، ولد سنة (٢٣١هـ)، وسمع الصحيح من البخاري بفربر مرتين، سنة (٢٤٨هـ) و(٢٥٢هـ)، سمع منه: الكشميهني، والحموي، وجماعة. توفي سنة (٣٢٠هـ). ينظر: التقييد، ص١٢٥، وسير أعلام النبلاء ١٢٥/١٥.

(٢) قال الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) ٣٢٨/٢: «كتب إليَّ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن الحسين الخَرْجَانيُّ من أصبهان، يذكر أنَّه سمع أبا أحمد محمدَ بن محمد بن مكي الجرجاني، يقول: سمعت محمد بن يوسف الفربري، يقول: رأيت النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في النوم، فقال لي: أين تريد؟ فقلت: أريد محمد بن إسماعيل البخاري. فقال: أقرئه مني السلام».

(٣) روىٰ الخطيب في (تاريخ بغداد) ٣٢٨/٢ بإسناده عن الفربري قال: «سمعت محمدًا البخاريَّ بخوارزم، يقول: رأيتُ أبا عبد الله محمدَ بن إسماعيل - يعني في المنام - خلف النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، والنبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يمشي، فكلما رفع النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قدمه وضع أبو عبد الله محمد بن إسماعيل قدمه في ذلك الموضع».

(٤) أخرج اللالكائي في (اعتقاد أهل السنة) ١٧٣/١ بإسناده عن البخاري قال: «لقيت أكثر من ألف رجل من أهل العلم؛ أهل الحجاز ومكة والمدينة والكوفة والبصرة وواسط وبغداد والشام ومصر...»، وعزاه إليه ابن حجر في (هدي الساري) ص٤٧، وصحح إسناده.

(٥) أخرج ابن عدي في (الكامل) ٢٢٦/١، بسنده عن الإمام البخاري أنه قال: «أحفظ مِئَة ألف حديث صحيح، وأحفظ مِئَتَي ألف حديث غير صحيح».

٤٠- حَـبْرَ الـصِّنَاعَةِ كُلُّهُـم لَـكَ مُـذْعِنٌ ... ولِمَـا جَمَعْـتَ وفي ثَنَائِـكَ مُطْنِـبُ

٤١- فجَـــزاكَ رَبُّ العَـــالَمِينَ عَلَىٰ الذي ... أَوْدَعْـتَ فينَـا مَـا تَـرُومُ وتَطْلُـبُ

٤٢- يـا رَبِّ قَـدْ قُـرِئَ البُخَـارِيْ كُلُّـهُ ... وتُـلِيْ كِتَابُـكُ والمَـكَانُ فطَيِّـبُ

٤٣- والجَمْـعُ صُـوَّامٌ عُكُـوفٌ كُلُّهُـمْ ... يَرْجُو الرِّضَا والعَفْوَ عَمَّا يَكْسِبُ

٤٤- فـيهِمْ شَـبَابٌ خُـشَّعٌ ومَـشايِخٌ ... لَـكَ رُكَّـعٌ بِجُفُـونِ عَـينٍ تَـسْكُبُ

٤٥- يـا رَبِّ مَـا ذَنْـبُ المُـسِيءِ وجَهلُـهُ ... في جَنْـبِ عَفْـوِكَ فالمَـراحِمُ أَغْلَـبُ

٤٦- يـا رَبِّ هَـذَا جُهْـدُنا فَـاغْفِرْ لَنَـا ... مَـا قَـدْ عَلِمْـتَ فَلَـيْسَ مِنْـهُ مَهْـرَبُ

٤٧- هَـذِي العِبَـادُ تَنَـصَّلُوا وجَمِـيعُهُم ... بَعْـضًا عَلَىٰ بَعْـضٍ يُحِيـلُ ويَرْهَـبُ

٤٨- لا تَجْعَـلِ العَبْـدَ الحَقِـيرَ لِـرَدِّهِم ... سَـبَبًا فَيَـا رُزْءَ الفَـتَىٰ إِنْ خُيِّبُـوا

٤٩- وبِجَـاهِ أَحْمَـدَ قَـدْ تَمَـسَّكَ كُلُّنَـا ... يَومًـا يَفِـرُّ مِـنَ القَرِيـبِ الأَقْـرَبُ

٥٠- صَـلَّىٰ عَلَيـهِ وآلِهِ رَبُّ الـسَّمَا ... وصِـحَابِهِ مَـا هَـبَّ رِيـحٌ أَذْيَـبُ

تمَّت والحمد لله ربِّ العالمين

*

## المصادر والمراجع


- إتحاف الأَخِصَّا بفضائل المسجد الأقصىٰ، للسيوطي المنهاجي (ت٨٨٠هـ)، تحقيق: أحمد رمضان أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢-١٩٨٤م.
- إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة، لصلاح الدين العلائي (ت٧٦١هـ)، تحقيق: مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ٢٠٠٢م.
- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، لمجير الدين العليمي الحنبلي (ت٩٢٨هـ)، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس، عمان، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها، لابن أبي جمرة الأندلسي (ت٦٩٩هـ)، دار الجيل، بيروت، ط٣، ١٩٨٤م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، للزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت.
- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق: عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.
- التبيين لأسماء المدلسين، لبرهان الدين الحلبي سبط ابن العجمي (ت٨٤١هـ)، تحقيق: يحيىٰ شفيق حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للسيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار اليسر، المدينة المنورة، ودار المنهاج، جدة، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة البغدادي (٦٢٩هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية/بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- تهذيب الأسماء واللغات، للنووي (ت٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية (مصوَّرة عن المطبعة المنيرية)، بيروت، د.ت.
- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لابن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- جامع الترمذي، لمحمد بن عيسىٰ بن سورة الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، د.ت.
- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، للسخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- الدارس في تاريخ المدارس، للنعيمي (ت٩٢٧هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

- أبو داود حياته وسننه، بحث للدكتور محمد لطفي الصباغ، مجلة البحوث الإسلامية، العدد (١).
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لا بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دائرة المعارف بحيدر آباد الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- ذم الكلام وأهله، للهروي (ت٤٨١هـ)، تحقيق: عبد الرحمٰن عبد العزيز الشبل، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- روايات الجامع الصحيح ونسخه - دراسة نظرية تطبيقية، جمعة فتحي عبد الحليم، دار الفلاح، الفيوم - مصر، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول - تركيا، ٢٠١٠م.
- سنن أبي داود، لأبي داود السجستاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- سير أعـلام النبلاء، للذهبي (ت٧٤٨هـ)، بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢م.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي (ت٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، السعودية، ط٨، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
- شرح التبصرة والتذكرة، للإمام زين الدين العراقي (ت٨٠٦هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم والشيخ ماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- الصحاح، للجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية)، ط١، ١٤٢٢هـ.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي (ت٩٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- طبقات الشَّافِعية الكبرىٰ، لتاج الدين السُّبْكِيِّ (ت٧٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، ط٢، ١٤١٣هـ.
- طبقات الشافعية، للإسنوي (ت٧٧٢هـ)، تحقيق: عبد الله الجبوري، وزارة الأوقاف العراقية، ط١، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
- علوم الحديث، لابن الصلاح (ت٦٤٣هـ، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، ط٣، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (قسم الحديث النبوي الشريف وعلومه)، مؤسسة آل البيت، الأردن، ١٩٩١م.
- القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٦، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

- الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي (ت٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- الكلمة الذهبية، محمد عيد منصور، دار الصديق للعلوم، دمشق، ط١: ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ، لابن فهد المكي (ت٨٧١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام، لشهاب الدين المقدسي (ت٧٦٥هـ)، تحقيق: أحمد الخطيمي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: يوسف عبد الرحمٰن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- المدخل إلى الصحيح، للحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ)، تحقيق: ربيع هادي عمير المدخلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١: ١٤٠٤هـ.
- المدخل إلى كتاب الإكليل، للحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الدعوة، الإسكندرية، ١٩٨٣م.
- المعجم المختص بالمحدثين، للذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط١: ١٤٠٨هـ.
- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لابن مفلح (ت٨٨٤هـ)، تحقيق: عبد الرحمٰن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، ط١: ١٤١٠هـ.
- النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ)، القسم الأدبي بدار الكتب المصرية، مصر، ١٩٢٩-١٩٧٢م.
- نظم في المدلسين، لشهاب الدين المقدسي (٧٦٥ت‌هـ) تحقيق ودراسة: عاصم بن عبد الله بن إبراهيم القريوتي، طبع سنة ١٤٠٧هـ، د.ن.
- النكت الوفية بما في شرح الألفية، للبقاعي (ت٨٨٥هـ)، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، مكتبة الرشد ناشرون، ط١: ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير الجزري (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

● ○ ●